



« هذا حقك »

للأديب محمد أبو المعاطي أبو النجا

سارا مما يقصدان المقهى المتعاد لقضاء السهرة حيث يرتفعان أقدم الشاي الدافئة، ويتناقلان أحاديث الكادر المادة، ويوزعان الوقت المل الطويل بين تبادل النكات المرححة والتعليقات الساخرة، وبين لعبة الترد والشطرنج والبوكرا !
وكان الصمت يسير بينهما وهو ينقل خطواته الثقيلة فوق الأرض وكأنه يبطأ بقدميه الأفسكار التي تدور برأسهما حتى لا تستحيل إلى كلمات . . . وأمام عمود من أعمدة النور وقف « حسن أفندي » وفوق مرتكز العمود المصنوع من « الأسمت »

وضع قدمه لبشد رباط الحذاء الذي أو شك أن ينفك ...
وقبل أن يمتدل ليواصل السير مع زميله وأمت نظراته على شيخ متهدم يستند بظميره إلى الحوائط وتندل فوق جسده المنقلص مزق من ثياب بالية أشبه بثياب اراقصات مع فارق بسيط هو أن الفن مزق ثياب اراقصات ايرز صورة رائمة من صور الفتنة والجمال؛ وأن القدر مزق ثياب الشيخ ليبرز صورة مروعة من صور الفاقة والاحتياج !

وكان هذا الثوب أو كانت هذه المزق تسمح ليد الشيخ المروقة التحيلة أن تبرز منها دون أن تحمل عبء نسيجه الملهل تماما كما كانت تسمح لرياح الشتاء الباردة أن تدخل فيها لتكوف لهذا الجسد الضارع المشغوف بدلا من اللباس الداخلية !
ويبدو أن « حسن أفندي » قد تأثر تأثرا عميقا لمنظر هذا الشيخ فد يده في حافظة تقوده وأخرج منها بعض القطع المدنية وراح يتأملها . . . إنه لم يجد بينها قرشا واحدا ، كما قطع من فقة العشرة قروش والخمسة قروش . . . !!
هل من الممكن أن يطميه خمسة قروش دفعة واحدة ؟ هذا

الرفاهة في الشعر :

كتب الأستاذ محمد طاهر بن عبد القادر الكردى، الخطاط ، بالمارف السامة بمكة السكرمة رسالة لطيفة مما قاله الأديب والظرفاء في الشاي والقهوة والدخان؛ ونبه على ثلاث رسائل مطبوعات في هذا الشأن

واسم الرسالة (أدبيات ، الشاي ، والقهوة ، والدخان)

والرسالة تباع في إدارة الطباعة المنيرة بالأزهر

ومنها في الدخان ، قال الشهاب الخفاجى

إذا شرب الدخان فلا تلنا وجد بالصقو ياروض الأمان
ريد مهذباً من غير ذنب وهل عود يفوح بلا دخان

وقد طرضه السيد محمد الشهبير بالحيدى بقوله

إذا شرب الدخان فلا تلتنى على لوى لأبناء الزمان
أريد مهذباً من غير ذنب كريح المسك فاح بلا دخان

سلمم سالم شراب

ولست أزعج نفسي الحق في أن أجرد قلمي لمساجلة الأستاذ النقاش فيما ذهب إليه من رأى ، وماركن إليه من منطق قد يموزه الدليل ، وتقمعه القوة ؛ أقول لا أريد هذا خشية أن أتهم بانتسابى إلى الحرم الشعرى القدس ، وأنا منه قصى بيبدا . . .
وإنما أحب أن أقول للأستاذ الفاضل : لو زخر الشعر بالمحاثن العلمية والنظريات الفلسفية ، وترك هذه الصبغة التي فطر الله النفوس عليها أما كان بآنى يوم نشكو فيه مر الشكوى ، لهذا الجلود المطبق ، والفلسفة العميقة المضنية ؟
بل أين كان يجد الكروب اللاغب المكودود نسمة الراحة إلا في روضة الشعر ، وتمت أفنانه التفطارة ؟ والإنسان بطبعه يرى في الشىء الرزيب تفاهة الطعم ، وقلة النعم !

لعل الأديب الفاضل يرى لنا من هذا الأمر مخرجا ، أو يهدينا إلى ما يرضى العقل ، ويشلج الوجدان . . . ، وله منى تحية عطارة ماؤها التقدير الصادق

صبرى حسبه البافورى

اسكندرية

— ولكني أغلبك دائماً .. فمقب « حسن أفندي »
في محمد ..

— سأغلبك أنا هذه المرة ..

وابتداً اللب بحماس من جانب حسن أفندي وفتور من
جانب صديقه .. وسرطان ما ضاق هو افتور صاحبه فتاله له
— ما هكذا يكون اللب .. أقترح أن يكون هناك رهان
حتى يكون لللب روح .. وهنا ضحك سمد أفندي قائلاً ..
— يبدو أنك غني جداً هذا المساء ..

وهنا أيضاً أخرج حسن أفندي قطعة من فئة الخمسة قروش
والتقى بها على المنضدة قائلاً ..
— هذه لك إن غلبتني ..

وكما يحلو للقط أن يماكس العار قبل أن يقتله قد حلا
لسمد أفندي أن يسخر من صديقه قبل أن ينتصر عليه ،
فكان يتغاضى عن الخطط الحاسمة في اللب ويعمد إلى التردد
والهيرة حتى يبدو كمن اختلط عليه الأمر ، حتى إذا اطمان حسن
أفندي إلى نفسه فاجأه بقتل قطعة من قطعه

وهضت الدقائق بمد ذلك تنمي القطع الغالية إلى حسن أفندي ،
فكان ذلك يثير الحماس في صدره وبشير في نفس الوقت
مشاعر القلق والضيق في فؤاده ..

وكان لابد له قبل أن يتدخل هنا أيضاً لينقذ أعصابه من
قبضة التوتر والألم .

ماذا لو غلبه سمد أفندي ؟ إنه حين ينتصر عليه وهو محتشد
لللب أحسن بكثير مما لو انتصر هو وسمد أفندي غير مكترث ا
ثم ماذا تكون الخمسة قروش بجانب ذلك الحماس الذي كان
يحمسه أثناء اللب ؟ بجانب ذلك الحماس الذي أزاح عن صدره
مشاعر الجلود والركود ؟ حسبه إذن تلك اللحظات الراحرة
بالانفعالات بل بالحياة .. !

وانتهى الدور بانتصار سمد أفندي الذي أخذ القطعة الفضية
بدوره ووضعها أمام زميله قائلاً :

وهذه لك أيضاً ا ولكن حسن أفندي أجادها إليه من
جديد في إصرار وهزم وهتف قائلاً :

— لا يا أخى .. لا يمكن ، هذا حقك ا

محمد أبو المعاطي أبو النجما

في الواقع ممكن ... ولكن شعوره لا يستسيغ ذلك التصرف .
إنه لم يمتد التصديق على فقير بأكثر من قرش واحد ... فكيف
يدفع خمسة قروش دفعة واحدة ؟ وتدخل عقوله لينفذ
الموقف ... تدخل بخاطر جرى .. كيف يعطى خمسة قروش
لماجز واحد وهناك هجزة آخرون في حاجة إلى مساعدة ؟ أليس
من الأوفى أن يعطى كل واحد قرشاً بدل أن يعطى خمسة قروش
لماجز واحد ا لا بأس إذن من أن ينتظر حتى يحصل على فككا ا
وهنا ارتفع صوت زميله (سمد أفندي) الذي كان يسايره
قائلاً — ماذا جرى يا أخى ؟ أنت بتربط (عفش) ؟ وعاد
إليه (حسن أفندي) وهو يتمم عبارات غير واضحة ... وكان
إذ ذاك يشمر بأن شيئاً ثقيلاً بزواج من كفتيه

وسارا من جديد ، وجملاً يرددان في هذه المرة أحداث
ناقمة كان (حسن أفندي) يخلقها خلقاً حتى لا يترك لخياله فرصة
يستفيد فيها سورة ذلك الشيخ الهرم .. الصورة التي سرعان
ما تلاشت في أضواء الطريق الساطعة مثلما تتلاشى الظلال
في الظهيرة

وفي مكان لا يكاد يتغير من مقهى « السعادة » جلسا بمد
أن انضم إليهما آخرون من مدرسي مدرسة النجاح الثانوية ...
ودار بينهم الحديث المتاد ... الحديث الذي يضحج بالشكوى
ويطفح بالألم ... كلهم منسيون ... وكلهم ينشد الدرجة الرابعة
أو الخامسة ... وكلهم يهأن ضيقاً مالياً . وكان الحديث يتنقل بين
الشفاه متناقلاً مترنماً أشبه براقصة مغمورة تنقل بين الموائد وهي
تهذي بشكات قديمة لا روح فيها ولا حياة ا

ومضت لحظات كانت بعدها سحب الدخان المنبعثة من
سجائرهم قد انمقدت فوقهم ، وكان البخار المتصاعد من أقذاج
الشاي قد اختلط بتلك السحب فأشاع كل ذلك جواً من
الانقباض بدا أثره وجوماً على بعض الشفاء وتيلداً على بعض
الوجوه وشروداً في بعض النظرات ...

ويبدو أن « حسن أفندي » قد ضاق بهذا الجو الماسر
بالركود فهمس في أذن صديقه ...

— أريد أن ألعبك الشطرنج : . ولكن صديقه رد عليه

في استخفاف